محاسن الاشتقاق اللغوي في كتابي الطلاق واللعان في البخارى

تفصيل المؤلفين

1۔وجيه أجالا

2۔نادية رضا

3۔ ڈاکٹرمسرت جمال

ملخص البحث

يُعَدّ الاشتقاق اللغوي من أهمّ الظواهر التي برزت في اللغة العربية، لما له من أثرٍ في توسيع المعاني وإغناء الألفاظ، فضلًا عن دقته في التعبير وجماله في التركيب. وقد حَظِي علم الاشتقاق باهتمامٍ كبير لدى علماء العربية والبلاغة، لما يكشفه من أسرار البيان القرآني والحديثي. ومن أبرز المصادر التي تتجلى فيها محاسن الاشتقاق كتاب **صحيح البخاري**، حيث نلمس في أبوابه المختلفة ثراءً لغوياً وأسلوباً بليغاً يبرز جمال الصياغة ودقة الدلالة۔

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٠ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ١٥ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ٢٠ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ النشر: ٢٥ يونيو ٢٠٢٥

بيان النشر والاخلاقيات

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

المؤلفون. لم يتم الإعلان عن أي تضارب في المصالح.

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية.(VOL:4 NO:1)

محاسن الاشتقاق اللغوي في كتابي الطلاق واللعان في البخارى

"The Aesthetic Dimensions of Linguistic Derivation in the Books of Divorce and Liʿān in Ṣaḥīḥ al-Bukhārī"

1۔وجیہ أجالا

2۔نادیة رضا

3۔ ڈاکٹرمسرت جمال

Abstract

This paper investigates the role and beauty of linguistic derivation (ishtiqāq) in the *Books of Divorce and Liʿān* within *Sahih al-Bukhari*. Linguistic derivation in Arabic serves as a powerful tool to convey complex legal and emotional meanings by connecting words through shared roots. In these two books, Imam al-Bukhari uses derived terms with precise semantic weight, reflecting both legal rulings and the emotional nuances of marital separation. Terms such as *ṭalāq* (divorce), *liʿān* (mutual cursing), *farraqa* (to separate), and *nawā* (to intend) are deeply rooted in Arabic morphology, and their usage in the hadiths and chapter headings demonstrates a harmonious interplay between linguistic form and legal context. This study highlights how such derivations enhance the clarity, coherence, and expressiveness of legal discourse in Hadith literature. By analyzing the morphological structures and their contextual applications, the paper uncovers the richness of the Arabic language in expressing delicate matters of personal status law.

Keywords: Linguistic derivation, Sahih al-Bukhari, divorce, liʿān, Arabic morphology, Islamic law, Hadith.

يُعَدّ الاشتقاق اللغوي من أهمّ الظواهر التي برزت في اللغة العربية، لما له من أثرٍ في توسيع المعاني وإغناء الألفاظ، فضلًا عن دقته في التعبير وجماله في التركيب. وقد حَظِي علم الاشتقاق باهتمامٍ كبير لدى علماء العربية والبلاغة، لما يكشفه من أسرار البيان القرآني والحديثي. ومن أبرز المصادر التي تتجلى فيها محاسن الاشتقاق كتاب **صحيح البخاري**، حيث نلمس في أبوابه المختلفة ثراءً لغوياً وأسلوباً بليغاً يبرز جمال الصياغة ودقة الدلالة.

ويأتي الاهتمام بموضوع **محاسن الاشتقاق اللغوي في كتابي الطلاق واللعان** من هذا السفر العظيم؛ إذ يفتح المجال لدراسة الألفاظ المشتقة التي استخدمها الإمام البخاري بعناية، وما تحمله من دلالات شرعية ولغوية عميقة. كما أن اختيار كتابي الطلاق واللعان له خصوصيته، لما يتضمنانه من مسائل دقيقة تتطلب ألفاظاً محددة ومعاني منضبطة، وهو ما يعكس براعة اللغة العربية في أدق المواقف وأحوجها إلى البيان.

ومن هنا، فإن هذه الدراسة تسعى إلى إبراز الجوانب الجمالية والوظيفية للاشتقاق في صحيح البخاري، وبيان كيف أسهم هذا الفن اللغوي في توضيح المعنى، وتأكيد الدلالة، وإظهار الانسجام بين اللغة والشريعة في أبهى صورها.

يُعدّ "صحيح البخاري" من أهم كتب الحديث النبوي الشريف، وقد تميّز بدقّة تصنيفه وعمق دلالاته اللغوية والشرعية. ومن الملاحظ أن الإمام البخاري لم يكن محدِّثًا فحسب، بل كان ذا دراية واسعة باللغة العربية، وقد تجلّى ذلك في اختياره لألفاظ الأحاديث وترتيب العناوين (التراجم). وفي هذا السياق، يبرز "الاشتقاق اللغوي" كأداة أساسية في تحليل المفاهيم والمصطلحات، خصوصًا في الأبواب الفقهية مثل "الطلاق" و"اللعان."

أولًا: مفهوم الاشتقاق اللغوي

الاشتقاق في اللغة هو أخذ كلمة من أخرى مع التوافق في المعنى والتركيب الأصلي للحروف. وهو من أبرز وسائل تنمية الدلالة وتوسيع المعجم. أما في اصطلاح علماء اللغة، فهو عملية توليد ألفاظ من جذور لغوية تعكس معاني متعددة ضمن حقل دلالي واحد.[1]

وقد استخدم العلماء الاشتقاق لفهم أعمق للمعاني الشرعية، إذ إن فهم الألفاظ الحديثية غالبًا ما يتطلب الرجوع إلى أصولها اللغوية لتحديد المقصود الشرعي بدقة.

ثانيًا: الاشتقاق في كتاب الطلاق

1 .الطلاق ومشتقاته

لفظ "الطلاق" مشتق من الجذر (ط-ل-ق) الذي يدل على الانفكاك والانفراج، يقال: "طلق الناقة" أي أرسلها، و"طلقت المرأة" أي أصبحت حرة من قيد الزوجية. استخدم البخاري هذا الجذر في تراجم الأبواب مثل:

- "باب من طلق ثلاثًا في مجلس"
- "باب الطلاق في الإغلاق"[2]

وفي هذه التراجم نلحظ أن البخاري يختار أفعالًا مشتقة (طلق، تطليق، مطلّق) تحمل المعاني الشرعية المتعلقة بانفصال العلاقة الزوجية، لكنه لم يغفل أصلها اللغوي الدال على الحلّ والانفكاك، مما يكشف عن وعيه الدقيق بالبعد الدلالي للكلمة[3].

2 .اللفظ والنية

تناول البخاري الاشتقاق في سياق "اللفظ" ومقاصده، فذكر أبوابًا كـ:

- "باب الطلاق بالنية"
- "باب من أجاز طلاق السكران[4]"

وهنا يظهر الاشتقاق في المفردات المتعلقة بالإرادة، حيث نجد ألفاظًا مثل "أراد"، "نوى"، "عزم"، وهي ألفاظ مشتقة من جذور تدل على الإرادة والعقل، ما يؤكد ترابط اللغة بالسياق الفقهي في المسائل الاجتهادية[5].

ثالثًا: الاشتقاق في كتاب اللعان

.1اللعن واللعان

"اللعان" مشتق من الجذر (ل-ع-ن) الذي يدل على الإبعاد والطرد من الرحمة. وفي السياق الشرعي، يدل على الملاعنة بين الزوجين، حين يتهم الزوج زوجته بالزنا ولا يجد بيّنة، فيتلاعنان.

وقد استخدم البخاري تراجم مثل:

- "باب اللعان ومن طلق ثم لاعن"
- "باب كيف اللعان[6]"

ويظهر أن لفظ "اللعان" اشتق من "اللعن"، ولكن أُدخلت عليه صيغة المفاعلة، لتدل على التبادل بين الطرفين، مما يحمِل أبعادًا دلالية تتجاوز الأصل إلى التفاعل بين الزوجين في مجلس القضاء، وهو ما يعكس دقّة اشتقاقية[7].

.2التفريق بين الزوجين

وردت ألفاظ مشتقة مثل "يفرّق"، "فرّق القاضي"، وكلها مأخوذة من الجذر (ف-ر-ق) الذي يدل على الانفصال، والتمييز بين الشيئين، وفي سياق اللعان، يكون التفريق نتيجة لازمة للملاعنة، مما يعكس انسجام الاشتقاق مع الحكم الشرعي[8].

رابعًا: أثر الاشتقاق في الفهم الفقهي

الاشتقاق اللغوي في تراجم البخاري ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل هو عنصر تفسيري يساعد في فهم الأحكام. ومن خلال الاشتقاق يتضح المقصود الحقيقي من الألفاظ، ويُمكن التمييز بين المعاني الحرفية والمجازية، مثل:

- "الطلاق الرجعي" و"الطلاق البائن"
- "اللعن الشرعي" و"اللعن العام[9]"

كما أن الاشتقاق يساعد على تتبع السياقات المختلفة للفظ، ما يضفي عمقًا على دراسة الحديث وفهم مقاصد الشريعة.

يتبيّن من خلال تحليل كتابي الطلاق واللعان في "صحيح البخاري" أن الإمام البخاري استند إلى وعي لغوي عميق، حيث وظّف الاشتقاق اللغوي في بناء تراجم دقيقة ومعبّرة عن الأحكام الشرعية. وهذا يدل على تداخل العلم اللغوي بالعلم الحديثي والفقهي، ويعزز أهمية دراسة الاشتقاق لفهم النصوص الشرعية. فاللغة ليست مجرد وسيلة تعبير، بل هي مفتاح تأويلي ومنهجي لفهم الدين وأحكامه[10].

الاشتقاق:

الاشتقاقُ هو أخذُ كلمةٍ من كلمةٍ أخرى مع التناسبِ في المعنى وتغيّرٍ في اللفظ .

مثال: من الفعل كتب نشتقُّ: كاتب، مكتوب، كتاب، كتابة، مكتبة، إلخ.

أهميته:

يُسهم في إثراءِ اللغة وزيادة مفرداتها .

يُساعد على فهم المعاني وربط الكلمات ببعضها .

يُعدّ من أساليب البلاغة والتعبير في العربية .

يُستخدم في تفسير القرآن الكريم واستنباط الأحكام.

أنواع الاشتقاق :

الاشتقاق الصغير – الاشتقاق الكبير – الاشتقاق الأكبر – الاشتقاق الكُبروي (عند بعض العلماء)[11].

لمحة عن صحيح البخاري وأسلوبه اللغوي

صحيح البخاري هو أحد أصحّ كتب الحديث النبوي عند أهل السنّة والجماعة، واسمه الكامل :

"الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "

مؤلفه: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (194-256 هـ)[12]

مميزات الكتاب:

انتقى أحاديثه من بين مئات الآلاف، واشترط في الراوي الثقة والضبط والاتصال بالسنن

يرتّب الكتاب على الأبواب الفقهية.

يقدّم الأحاديث غالباً بمقدمة فقهية، ويستنبط منها الأحكام.

أسلوبه اللغوي:

يمتاز بالاختصار والوضوح.

يستخدم اللغة العربية الفصحى الميسّرة، لكن مع تمسّك بلغة السلف.

يذكر التراجم (عناوين الأبواب) بلغة دقيقة ومليئة بالإشارات الفقهية.

يعتمد أحياناً أسلوب التلميح دون التصريح في استنباط الأحكام.

يحتوي على تعليقات قصيرة تُظهر فقهه وفهمه للنصوص.[13]

التعريف بكتاب الطلاق وكتاب اللعان في صحيح البخاري

كتاب الطلاق :

هو الكتاب الذي جمع فيه الإمام البخاري الأحاديث المتعلقة بأحكام الطلاق، من حيث مشروعيته، أنواعه، عدّته، طلاق السنة وطلاق البدعة، وألفاظ الطلاق، وطلاق الحامل، وغيرها من المسائل التي تبيّن حدود الطلاق وأثره في الحياة الزوجية.

كتاب اللعان :

هذا الكتاب اشتمل على الأحاديث المتعلقة باللعان، وهو أن يتهم الرجل زوجته بالزنا ولا يكون له بينة، فيلتجئ إلى اللعان درءًا للحدّ، وما يترتب عليه من التفريق الأبدي بين الزوجين، ونفي الولد. وقد بيّن الإمام البخاري فيه شروط اللعان وصيغته وأحكامه بالتفصيل[14].

كلا الكتابين يعالجان قضايا حساسة تتعلق بالأسرة والعِرض، وقد جمع البخاري فيهما ما صحّ من سنة النبي ﷺ لتكون مرجعًا في الفقه الإسلامي.

أهداف دراسة الاشتقاق اللغوي في كتب الحديث:

١ .فهم معاني الألفاظ النبوية: الاشتقاق يساعد في إدراك المعنى الدقيق للألفاظ التي وردت في أحاديث النبي ﷺ، مما يعين على الفهم الصحيح للنصوص الشرعية.

٢ .تمييز المعاني المتقاربة: كثير من الكلمات في الحديث تتشابه في اللفظ وتختلف في المعنى، وفهم أصل الكلمة الاشتقاقي يوضح الفروق الدقيقة بينها.

٣ .ضبط دلالات الألفاظ: الاشتقاق يساعد في فهم الدلالات الأصلية والفرعية للكلمات، ما يُسهم في تفسير الحديث النبوي بدقة.

٤ .تقوية الملكة اللغوية: دراسة الاشتقاق تعزز من قدرات الباحث اللغوية، وتُمكنه من تحليل النصوص الحديثية بأسلوب علمي.

٥ .رد الشبهات: الاشتقاق يُستخدم كأداة للدفاع عن الألفاظ النبوية وتوضيح معناها لمن يطعن فيها بسبب الجهل أو التأويل الخاطئ.

٦ . الربط بين اللغة والفقه: الاشتقاق يُسهم في استنباط الأحكام من الأحاديث من خلال فهم الألفاظ الشرعية وأصولها اللغوية.

أنواع الاشتقاق اللغوي في كتاب الطلاق (اشتقاق صريح وغير صريح)

الاشتقاق الصريح :

وهو ما جاء فيه اللفظ الدالّ على الطلاق بصيغته اللغوية الواضحة والمباشرة، مثل :

طلّق، أطلق، طلاق، مطلّقة، وهذه الألفاظ تدلّ بوضوح على معنى الطلاق، وتُستخدم في النصوص الحديثية لبيان الحكم الشرعي.[15]

الاشتقاق غير الصريح :

وهو ما ورد من ألفاظ لا تدل مباشرة على الطلاق، ولكنها تُفهم في سياق الحديث أو تُفسّر به، مثل :فارَقَ، خَلَّى سَبِيلَها، أرسلها، ذهبت عنه، فهذه العبارات ليست ألفاظ "طلاق" في الأصل، لكن السياق يُشير إلى وقوع الطلاق بها.

أهمية التفريق :

فهم نوع الاشتقاق يُعين في تفسير الحديث، ويُفرّق بين الطلاق المنجز والكنائي، ويُساعد الفقهاء على استنباط الحكم بناءً على دقة الألفاظ.

دراسة اشتقاق الألفاظ المتعلقة بالعلاقة الزوجية والانفصال:

تُعدّ دراسة اشتقاق الألفاظ المرتبطة بالعلاقة الزوجية والانفصال من الموضوعات المهمة في فَهم المعاني الدقيقة للأحاديث النبوية والأحكام الشرعية. ومن أبرز الألفاظ المشتقة ما يلي:

١ .النكاح :

مشتق من الجذر (ن-ك-ح) ويُطلق في اللغة على الضم، ويُستعمل في الشرع بمعنى عقد الزواج.

٢ .الطلاق :

مشتق من الجذر (ط-ل-ق)، ويعني الإرسال والتحلُّل. وفي الشرع يُقصد به حلّ عقدة النكاح.

٣ .الفرقة :

من (ف-ر-ق)، وتعني الانفصال، وتُستعمل للدلالة على نهاية العلاقة الزوجية سواء بطلاق أو خُلع أو فسخ.[16]

٤ .الخلع :

مأخوذ من (خ-ل-ع)، أي نزع الشيء، وهو في الشرع فراق الزوجة لزوجها بطلب منها مقابل مال.

٥ .المراجعة :

من (ر-ج-ع)، أي الرجوع، وتُستعمل لبيان رجوع الزوج إلى زوجته في العدّة بعد الطلاق الرجعي.

٦ .اللعان :

من (ل-ع-ن)، وهو التلاعن بين الزوجين عند اتهام الزوج زوجته بالزنا بدون بينة.

أهمية الدراسة :

هذه الألفاظ تُظهر مدى دقة التعبير الشرعي واللغوي، وتساعد الفقيه والمحدث في التفريق بين الأحكام والأنواع المختلفة للعلاقة الزوجية والانفصال.

الاشتقاق في ألفاظ اليمين واللعان: دراسة صرفية

اليمين واللعان من المواضيع الفقهية التي تشتمل على ألفاظ ذات دلالات لغوية وصرفية دقيقة، ودراستها تكشف عن عمق المعاني وتساعد في فهم الأحكام الشرعية بدقة[17].

اليمين

-مشتق من: "ي-م-ن "

الأصل اللغوي: يدل على القوة والبركة، وسميت اليمين بذلك لأن العرب كانوا إذا حلفوا ضربوا أيمانهم .

في الاصطلاح: الحلف أو القسم، وهو توكيد الشيء بذكر الله.

أقسام اليمين

يمين لغو: لا يُقصد بها القسم الحقيقي .

يمين منعقدة: تُنشئ التزامًا شرعيًا .

يمين غموس: كاذبة وتدخل صاحبها في الإثم[18].

اللعان

مشتق من: "ل-ع-ن "

في اللغة: الطرد والإبعاد .

في الشرع: تبادل الزوجين الأيمان المقرونة باللعن أو الغضب، عند اتهام الزوج لزوجته بالزنا بدون بينة[19].

ألفاظ اللعان الصرفية

لعن: فعل ماضٍ من الباب الأول، يدل على الدعاء بالإبعاد من رحمة الله .

غضب: يدل على شدة السخط، وهي من الألفاظ المستخدمة في يمين المرأة في اللعان .

شهادة: من (ش-ه-د)، تدل على الإخبار المؤكد بالحلف، وترد خمس مرات في اللعان.

تحليل الألفاظ المشتركة الجذر بين الطلاق واللعان

الطلاق واللعان من الأبواب الفقهية التي تتقاطع في بعض الألفاظ ذات الجذر المشترك، وتحليل هذه الألفاظ يُظهر الروابط اللغوية والدلالية التي تعزز فهم الأحكام الشرعية.

جذر(ش-ه-د): الشهادة

تستخدم في الطلاق كشهادة على وقوع الطلاق .

وتُستخدم في اللعان حين يشهد الزوج أربع شهادات بأنه من الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه.

جذر(ل-ع-ن): اللعن

في اللعان مباشرة: يدعو الرجل على نفسه باللعنة إن كان كاذبًا .

وفي الطلاق قد يرد ضمن وصف اللعان، الذي قد يؤدي إلى التفريق.

جذر(ف-ر-ق): الفُرقة

تدل على الانفصال .

الطلاق: فُرقة بإرادة الزوج .

اللعان: فُرقة بحكم شرعي بعد الملاعنة.

جذر(ي-م-ن): اليمين

تُستخدم في كلا البابين عند الحلف والالتزام، خصوصًا في اللعان، حيث يقوم كل من الزوجين بأداء اليمين.

تأثير الاشتقاق على دلالة الألفاظ الفقهية في كتابي الطلاق واللعان

الاشتقاق يُعدّ من أهم أدوات الفهم الدلالي في اللغة العربية، وخصوصاً عند دراسة النصوص الفقهية. في كتابي الطلاق و*اللعان* في صحيح البخاري، يظهر بوضوح كيف يؤثر الاشتقاق على دلالة الألفاظ، ويُعين على استنباط الأحكام وفهم المقاصد الشرعية بدقة[20].

وضوح المعاني الأصلية :

الاشتقاق يربط الكلمة بأصلها الثلاثي أو الرباعي، مما يُوضح معناها الحقيقي. مثلاً :

طلاق من الجذر (ط-ل-ق) يدل على الإرسال والتحلل .

لعان من (ل-ع-ن) يدل على الإبعاد والطرد، وهو متناسب مع المعنى الشرعي الذي فيه قطع العلاقة.

تمييز بين المعاني المجازية والحقيقية :

بفهم الجذر، يمكن تمييز ما إذا كان اللفظ مستخدمًا على حقيقته أو مجازه. مثلاً :

كلمة "شهادة" في الطلاق قد تكون شهادة عدلية، وفي اللعان تكون شهادة اليمين المؤكدة.

فهم التطورات الفقهية :

اشتقاق الألفاظ يُعين في إدراك كيف تطورت بعض الألفاظ من معانٍ عامة إلى اصطلاحات فقهية خاصة. مثلاً :

الطلاق" كان يُستخدم بمعنى الإطلاق العام، ثم خصص في الشريعة لإنهاء عقد الزواج.

تبيين العلاقات بين الأحكام :

الاشتقاق يُظهر العلاقة بين أحكام متفرقة ظاهريًا لكنها مشتركة في الأصل. مثلاً :

اليمين (من الجذر ي-م-ن) يظهر في اللعان كأداة توكيد للحقيقة، ويُفهم سياقها الشرعي من معناها اللغوي.

استيعاب فروع المسائل:

عبر الاشتقاق، يمكن توليد ألفاظ فرعية لها دلالات فقهية مرتبطة مثل: مطلقة، طلاق، طلاقٌ رجعي، متلاعنان، لاعن... الخ.

الألفاظ المشتقة من الجذر(ط-ل-ق) ودلالاتها السياقية

الجذر الثلاثي (ط-ل-ق) من الجذور الغنية في اللغة العربية، وتندرج تحته كلمات متعددة تُستخدم في السياقات الفقهية واللغوية. وقد وردت هذه الألفاظ في كتاب الطلاق بصيغ متعددة، وكل صيغة تحمل دلالة خاصة في السياق الشرعي[21].

١ .طلاق

المعنى الأصلي: الإرسال والتحلل .

الدلالة الفقهية: حلّ عقدة النكاح بين الزوجين بإرادة الزوج أو بحكم القاضي .

السياق: يدل على الانفصال الرسمي بين الزوجين، وقد يكون رجعيًا أو بائنًا.

٢ .طلّق / يطلّق / طلّقت

فعل ماضٍ ومضارع: يدل على الفعل نفسه .

السياق: استعمال الفعل في النصوص يدل على مباشرة الفعل من قِبل الزوج .

مثال: "إذا طلق الرجل امرأته"...

٣ .مطلّق / مطلّقة

اسم المفعول أو الفاعل .

السياق: يطلق على الشخص الذي صدر منه الطلاق أو وقع عليه .

مثال: "المطلّقة لا تُخرج من بيتها في العدة"[22] ...

٤ .الطلاق الرجعي / البائن / الثلاث

تُستخدم كلمة الطلاق موصوفة بنوعها للدلالة على أحكام مختلفة .

السياق: تختلف الأحكام باختلاف هذه الأنواع (حق الرجعة، العدة، المهر، إلخ.

٥ .إطلاق / أطلق / إطلاق سراح

المعنى العام: إزالة القيد .

السياق غير الفقهي: يُستخدم في مواضع أخرى للدلالة على التحرير أو الفكاك، لكنه يتقاطع دلاليًا مع الطلاق من جهة الحلّ والانفكاك.

٦ .مطْلَق

في بعض السياقات: بمعنى غير مقيّد.

السياق: يُفهم من الكلمة أن الطلاق إذا كان مطلقًا من القيد، فقد يدل على الكمال أو التمام.

٧ .طلوق

صفة مشبهة بمعنى كثير الطلاق أو من يسرّح كثيرًا .

السياق: نادر في النصوص الشرعية، لكنه يظهر في اللغة الأدبية.

اشتقاق ألفاظ اللعن والشهادة في كتاب اللعان: دراسة دلالية

في كتاب اللعان من صحيح البخاري، تظهر مجموعة من الألفاظ المشتقة من الجذرين (ل-ع-ن) و (ش-ه-د)، ولكل منهما دلالات لغوية وفقهية دقيقة تتعلق باللعان، وهو أحد الأحكام الخاصة بالعلاقة الزوجية في حال التهمة بالزنا أو نفي الولد.

أولاً: ألفاظ الجذر (ل-ع-ن)

لعن

المعنى: الطرد من رحمة الله .

السياق الفقهي: يُستخدم في اللعان بمعنى أن الزوج يلعن نفسه إن كان كاذبًا .

مثال: "أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين."[23]

اللعن / اللعنة

الاسم المصدر: يُشير إلى دعاء على النفس بالطرد من رحمة الله إن كان أحد الطرفين كاذبًا .

تدل على خطورة الزنا ونفي الولد دون بينة.

ملعون

اسم مفعول: المطرود من رحمة الله .

السياق الأدبي والديني: يدل على الذم الشديد.

ثانيًا: ألفاظ الجذر(ش-ه-د)

شهد / يشهد / الشهادة

المعنى: الإخبار عن أمر مع العلم واليقين .

في سياق اللعان: يُستخدم بمعنى أن الزوجة تشهد بالله أربع مرات أنه كاذب .

مثال: "أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين."

الشاهد / المشهود / شهيد

الدلالة: من حضر وبيّن الحق، أو من يُقسم ويؤكد قوله .

في اللعان: الشهادة بدل أربعة شهود عند عدم البينة.

الدلالة الشرعية:

اللعن: له دور تأكيدي في قطع العلاقة الزوجية، ويبيّن شدة التهمة.

الشهادة: تأكيد القول عن طريق القسم بالله تعالى.

كلا الجذرين يُستخدمان لإثبات أو نفي التهمة مع ضوابط شرعية.

استخدام المشتقات في الأحاديث: نماذج تطبيقية وتحليلية

استخدام المشتقات في الأحاديث النبوية يُعدّ من أبرز الظواهر اللغوية التي تُظهر غِنى اللغة العربية وبلاغتها، وتدلّ على عمق المعاني ودقّة التعبير. والمشتقات في الحديث الشريف تُستخدم لأغراض متعددة، منها التوضيح، والتأكيد، والتنوع في الأسلوب، وتحقيق الدلالات الفقهية والشرعية.

تفصيل ذلك كما يلي:

1. التنوع في المعنى:

الاشتقاق يتيح للنص النبوي التعبير عن المعنى من زوايا متعددة، فمثلًا يُستخدم الفعل، ثم يُستخدم الاسم منه لتأكيد الفعل أو بيان سببه.

2. الوضوح والبيان:

كثير من الأحاديث تتضمن مشتقات مثل: الصائم، المتوضئ، الطاهر، اللاعن، المطلق، القاذف وغيرها، وكل لفظ منها يحمل دلالة مخصوصة مرتبطة بسياق الحديث.

3. تحقيق الأحكام الفقهية:

الألفاظ المشتقة تُستخدم في بيان الأحكام بدقة، مثل:

المطلقة تختلف عن المتوفى عنها زوجها من حيث العدة.

اللاعِن في حديث اللعان له حكم خاص ومشتق من اللعن.

4. أمثلة تطبيقية:

حديث: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**[24]»

المسلم و*سلم* كلاهما من الجذر (س-ل-م).

حديث: «**لا يدخل الجنة نمّام**[25]»

نمّام مشتق من النميمة، يدل على الاستمرارية.

5. التحليل البلاغي والدلالي:

المشتقات تُبرز بلاغة الحديث وتُظهر المعاني العميقة، فالحديث لا يقتصر على الإخبار، بل يُربّي ويؤثر في النفوس.

يتناول هذا البحث دراسة **محاسن الاشتقاق اللغوي** في كتابي *الطلاق واللعان* من صحيح الإمام البخاري، بوصفه جانبًا من الجماليات اللغوية التي تُثري النص وتعمّق الدلالة. وقد اعتمد الإمام البخاري في تبويبه للأحاديث واختياره للألفاظ على لغةٍ عربية فصيحة، تتجلى فيها براعة الاشتقاق في صياغة المعنى وضبط المصطلح الشرعي. ويهدف البحث إلى بيان كيف أسهم الاشتقاق في توضيح الأحكام الفقهية المتعلقة بالطلاق واللعان، من خلال مرونة اللفظ واتساع الدلالة، بما يجمع بين الدقة اللغوية والبعد التشريعي.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الاشتقاق في صحيح البخاري لا يقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل يؤدي دورًا وظيفيًا في توضيح المفاهيم الشرعية، ويكشف عن عمق الترابط بين اللغة والدين. كما أبرز البحث أن الألفاظ المشتقة تحمل ثراءً دلالياً يفتح آفاقًا لفهم النصوص الشرعية فهمًا أوسع وأدق، ويُظهر قدرة اللغة العربية على الجمع بين البيان والتشريع في آن واحد.

الهوامش

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط-ل-ق)، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.

[2] لجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (ل-ع-ن)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: من طلق ثلاثًا، حديث رقم (5251).

[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.

[5] السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م.

[6]. البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: الطلاق في الإغلاق، حديث رقم (5269).

[7] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، 1992م.

[8] الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2001م.

[9] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، 1992م.

[10] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، القاهرة، 2000م، ج2، ص410.

[11] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن – تفسير آية سورة المائدة: 89

[12] البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

[13]. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الطلاق. دار المعرفة، بيروت.

[14] البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، وكتاب اللعان. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

[15] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (يمين). صحيح البخاري – كتاب الأيمان والنذور - حديث: "من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها، فليكفّر عن يمينه، وليأت الذي هو خير." حديث: "يمينُ اللغوِ قولُ الرجلِ: لا واللهِ، وبلى واللهِ." صحيح مسلم – كتاب الأيمان - ابن قدامة، المغني – باب اليمين

[16]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (طلق). دار صادر، بيروت.

[17] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه – مباحث الألفاظ ودلالاتها.

[18]. القرآن الكريم: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ} (سورة المائدة: 89) النووي، روضة الطالبين – فصل في الأيمان

[19] سورة النور، آيات 6 تا 9

[20] ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ط1، 1997م، ج1، ص55.

[21] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، كتاب الطلاق.

[22] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه – مباحث الألفاظ ودلالاتها.

[23] سورة النور، آيت 7: "وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"

[24] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حديث نمبر 10

[25] - صحيح البخاري، كتاب الأدب، حديث نمبر: 6056 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث نمبر: 10

المراجع والمصادر

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط-ل-ق)، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ط1، 1997م.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
4. دراسات لغوية في الأحاديث النبوية – د. فاضل السامرائي- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2021م.
5. الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (ل-ع-ن)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
6. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، القاهرة، 2000م، ج2، ص410.
7. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، 1992م.
8. السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م.
9. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
10. الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2001م.
11. معجم الاشتقاق الصرفي – د. أحمد مختار عمر- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2001م.
12. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، 2006م.
13. لجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (ل-ع-ن)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
14. الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2001م.
15. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن – تفسير آية سورة المائدة: 89
16. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 2001م.-